الجبهة العربية بيافا

صندوق البريد ٤٥٥

فلسطين وطن العرب

(ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)
(قرآن كريم)

تقرير الجبهة العربية بيافا

الى المؤتمر العربى العام

المنعقد بيافا فى ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٦٤ الموافق ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٤٥

مطبعة الشرق ـ يافا شارع الملك جورج

نبذة تاريخية

١ ـ ماكاد يبزغ فجر العرب والاسلام حتى سارت الفتوح الاسلامية من شبه الجزيرة العربية متجهة شمالا وشرقا عاملة على القضاء على سيطرة الامبراطوريتين الرومانية والفارسية فى الشرق الادنى والاوسط . وما هي الا بضع عشرات من السنين حتى دان الشرق باجمعه للسيادة العربيه ثم توالت الفتوحات غربا فدانت شواطئ البحر الابيض واسبانيا وشمال افريقيا حتى المحيط الاطلسى وكانت فلسطين احد هذه الاقطار التي تناولها الفتح العربى فى اولى وثباته وتميزت على غيرها من الاقطار بان قبل الخليفه العربى العظيم عمر بن الخطاب بان يدخل القدس بنفسه ليتقبل ولاء واستسلام اهل البلاد بزعامة بطريركهم العربى صفرونيوس الذي نال من الخليفه كل اجلال واحترام وأمنه عى ارواح شعبه وحرياتهم وممتلكاتهم ومنذ ذاك التاريخ اصبحت، فلسطين قطراً عربياً خاضعاً لنظام الحكم العربى وللعادات والتقاليد العربية ويدار كولاية تابعة للامبراطورية العربيه.

٢ ـ ماكادت تستقر السلطة فى ايدى الامويين حتى ازدهرت فلسطين عمرانياً وثقافيا لاتصالها المباشر بمركز الخلافة والملك فانشئت بها المساجد الجامعة العظيمة تحف بها المدارس ودور العلم كما انشئت بها قصور فخمة للخلفاء والامراء وذوى الثراء ، فمن المساجد الخالدة الباقية على الزمان المسجد الاقصى وقبة الصخرة وهما عدا عن قيمتهما الدينية فانهما درتان فنيتان تتألقان فى سماء المجد العربى والحكم الاسلامي ،ومن هذه القصور التي اندثرت قصر هشام بن عبد الملك الخليفة الاموى الذى كشف الاثريون عن بعض اجزائه فى مدينة اريحا مما يشير الى ما انطوت عليه الحضارة العربية من الروعة والفن واستكمال لاسباب الرفاهية والنعم ، ولم يقتصر الخلفاء الامويون على مد يد المعونة الى فلسطين والسير بها فى مدارج الرقى والعرفان بل اكثروا من التردد اليها بانفسهم واتخذوا من بعض مدنها امكنة خاصة يقيمون بها خلال فصل الشتاء من كل سنة فكان صنيع الخلفاء هذا يجذب اليها كبار الساسة والعلماء من انحاء العالم العربى ليكونوا على كثب من الخليفة ورجال بلاطه فتغدو فلسطين فى هذه الفترة مركز القوة والملك ومحط انظار العالم العربى والاسلامي وفلسطين من قبل ذلك مهد المسيح وارض القبر المقدس بها اولى القبلتين وبها ثالث الحرمين الذى بارك الله حوله واسرى اليه الرسول العربى ليلا من المسجد الحرام.

٣ ـ وفى العهد العباسى دانت فلسطين للسيادة العباسية واستمرت تدار كولاية عربية وقد شملها بالطبع النشاط العظيم العمرانى والثقافى الذى بعثه الخلفاء العباسيون فى ارجاء امبراطوريتهم العالمية الكبرى وبلغ التقدم والازدهار ذروته بعد ان مهد له الامويون باعمالهم الباهرة

ولا بأس من اقتباس فقرة وردت فى تقرير اللجنة الملكية لفلسطين عن مبلغ ازدهار الامبراطورية العربية فى ذلك الحين جاء فيها مايلي : ـ

(تعتبر تلك المدة العصر الذهبي للعرب فمعماراتهم البحرية كانت آنئذ تسيطر على الاوقيانوس الهندي وتنازع غيرها السيادة على البحر الابيض المتوسط وتجارتهم كانت تمتد من قادس الى القاهرة فبغداد فزنجبار ومن ثم الى الهند فالصين وقد كان العرب خلال تلك المدة حملة لواء الحضارة السائرين فى طليعتها وكانت عواصمهم الكبرى المزدحمة بالسكان والاموال مهوداً للعلوم والفنون ، فطلاب العلم من اوربا الوسطى والشمالية التي كانت عندئذ لاتزال غارقة فى عصورها المظلمة كانوا يفدون الى الجامعات العربية لورود مناهل العلم فيها والترجمات التي اعدها العرب للاداب اليونانية هي التي صانت تلك الاداب وهيأتها لنفخ روح النهضة وبعث الحضارة العصرية).

٤ ـ ان الرقى العام الذي ساد المجتمع العربي والاسلامى فى هذه الفترة زاد من اهمية فلسطين دينياً وسياسياً واجتماعيا وقد ساعد على ذلك موقعها الجغرافى من حيث قربها الى مركز العلم والسياسة وقداستها المعروفة فاقبل الخلفاء والامراء والاثرياء على انشاء المدارس والملاجئ والرباطات العامة وحبسوا عليها اوقافا تدر مبالغ طائلة للانفاق على طلاب العلم والعلماء ومساعدتهم ماديا وادبياً وايجاد امكنة خاصة بهم للبحث والطلب فانتشر العلم وذاع فى جميع طبقات الشعب على جميع درجاتهم وصفاتهم حتى الخدم والعبيد واستمرت الحال على ذلك قرونا متطاولة وقد استطاع التاريخ ان يحتفظ باسماء خمس واربعين مدرسة فى مدينة القدس وحدها فى القرن السادس والسابع والثامن للهجرة وهي تعد من عصور الانحطاط فى العالم العربى والاسلامي تلقن فيها مختلف العلوم المعروفة فى ذلك الحين عدا المساجد والكنائس والاديرة ومجالس العلم الخاصة.

٥ ـ كل هذا يدل على ان فلسطين كانت فى الماضى مركزاً من مراكز الثقافة فى العالم العربى والاسلامي وشعلة مضيئة للسائرين وقد انجبت عدداً من العظماء والعلماء كما انها كانت ولا تزال مهوى لعدد آخر من اكابر العلماء والادباء يلجأون الى معاهدها الهادئة ومرابعها الفاتنة فيجدون تحت سمائها الصافية متعة عقلية وروحية ويكفى ان يشار فى هذا الصدد الى شخصيتين عظيمتين كان لهما اكبر الاثر فى العلم والفلسفة والادب فى العالمين العربى والاسلامي اجمع وهما ابو الطيب المتنبى وحجة الاسلام ابو حامد الغزالى وقد اقام كلاهما فى فلسطين وتمتع بهوائها وانتج كلاهما فيها انتاجاً عقلياً خالداً.

٦ ـ لقد تغيرت السيادة على فلسطين فبعد العباسيين حكمها الفاطميون فالايوبيون فالمماليك

فالاتراك ولكن تغير السيادة لم يغير من عادات البلاد وتقاليدها فبقيت عربية اسلامية ولقد كان لموقف هذه البلاد من الحملة الصليبية بزعامة السلطان العظيم صلاح الدين الايوبى ما اعاد اليها سيرة المجاهدين الاولين من ابناء العروبة فقد صانوا بجهادهم العظيم التراث العربى من الاندثار وحموا العرين وقضوا على الصليبيين.

٧ ـ اجتاح السلطان سليم التركى فى الربيع الاول من القرن السادس عشر (١٥١٦) سوريا وفلسطين والحقهما بالسلطنة العثمانية وكانت فلسطين تدار اسمياً من مركز السلطنة كقطر خاضع للامبراطورية العثمانية

واذا رجعنا الى تاريخ نظام الحكم التركى نرى ان عهوده الاولى لم تخرج عن كونها حكماً اقطاعياً يتربع على ذروته سلطان تركيا ويساعده كبار الوزراء والولاة يؤيدهم زعماء الاقطار الاخرى الاقطاعيين وفى فلسطين كما فى غيرها من اقطار المملكة العثمانية كان الحكم محلياً بيد الزعماء الاقطاعيين وكانوا هم سادة الموقف وحكام البلاد وبالرغم من مساوئ الحكم فى هذا العهد كان اهل البلاد يتمتعون بقسط وافر من العزة والكرامة القومية لا ينازعهم فى بلادهم أى منازع اما دخيل او عهود الحكم التركى التالية فقد تدرجت نحو الرقى والاخذ باسباب الانظمة الحديثة خصوصاً فى الولايات العربية فقد سارت هذه الولايات شوطا كبيراً نحو الحكم الذاتي واحياء التراث القومي . وانه لجدير بنا ان نستشهد فى هذا الموقف بما ذكرته لجنة تحقيق بريطانية بتقرير رفعته للمندوب السامي فى ٢ حزيران سنة ٩٢٤ جاء فيه:

(ان الدستور العثماني الذي صدر سنة ١٩٠٨ أثار آمالا جديدة فى نفوس رعايا المملكة العثمانية ففى مختلف الولايات وفى سوريا وفلسطين على الاخص انتشرت حركة واسعة النطاق نحو (اللامركزية) بلغت فى سنة ١٩١٢ حداً كاد يخشى معه ان تصبح حركة الانفصال خطرة ، رأت الحكومة العثمانية ان من الحكمة رفع قانون الولايات المدقق الذى تلقاه الاهالى بنوع خاص من الارتياح والانفة ، وقد جاء هذا القانون ليس كمنحة سخية جادت بها عليهم الحكومة بل اعترافا عادلا بحقوقهم وامانيهم ونحن نرى اذا دققنا النظر فى نظام الحكم العثمانى سنة ٩١٣ ان لا يغرب عن البال الظروف التي اوجدت ذلك النظام والاغتباط الذى قوبل به).

وقد درست لجنة تحقيق (شو) سنة ٩٢٩ انظمة الحكم التركى وقانون الولايات وقالت عنه فى الصحيفة ١٤ من الطبعة العربية ما يأتى:

(ان قانون الولايات هذا عدل بقانون عثمانى اخر صدر فى ١٦ نيسان سنة ٩١٦ وكان من اثره بعد تعديله ، ان منحت ولايات المملكة العثمانية سلطات انشاء حكومات محلية

مستقلة استقلالا حقيقيا) .

٨ ـ وفى شهر كانون ثانى سنة٩١٧ اجتاحت الجيوش البريطانية هذه البلاد بمساعدة وتأييد زعماء العرب وجيوشهم التي قامت خطا واحدا مع الحلفاء فى جبهة واسعة قضت بها على جيوش الاعداء ولا بأس هنا ايضاً من الاستشهاد بشهادة الجنرال اللنبى عن مدى ما اسداه العرب للحلفاء من مساعدات ادت الى النصر المنشود . فقد جاء فى التقرير الرسمي الذي ارسله اللورد اللنبى يوم ٢٨ تموز سنة ٩١٨ الى وزارة الحربية البريطانية عن اعمال الجيش العربى مانصه : ـ

(اشكر لجلالة الحسين بن علي ملك الحجاز اخلاصه العظيم لقضية الحلفاء ولا املك نفسى عن توجيه عاطر الثناء الى سمو الامير فيصل لما اظهره من براعة فى القيادة وعلى اخلاصه القلبى وعلى ما ابداه من بسالة ومهارة فى الاعمال العسكرية التى عملها الجيش العربى ، وقد ساعدت الحلفاء مساعدة كبيرة فى الحصول على نتائج فاصلة فى الحرب)

وقال فى التقرير الختامي الذي رفعه فى تشرين الاول سنة٩١٨ عن سير الحرب : ـ

(وقد ساعدنا الجيش العربى مساعدة عظيمة القيمة بقطع مواصلات العدو قبل القتال وبمعاونته لفرساننا فى اثناء الزحف على دمشق فقد رابط فى الطريق الذي تقهقر منه العدو شمالى درعا فحال دون فرار جانب من الجيش العثمانى الرابع وانزل بالعدو خسائر كبيرة)

وفى شهر فبراير سنة ٩١٩ سلم الجنرال مورداك رئيس ديوان السيو كايمنصو الحربى الامير فيصلا وسام الصليب الحربى وشارة سعف النخل مع كتاب هذا نصه : ـ

« انه امير يشار اليه بالبنان مملوء من الحمية والنخوة أيد بعزم وطيد قضية ابيه جلالة ملك الحجاز منذ سنة ٩١٦ ليخلع النير التركى ويساعد الحلفاء وكان ملازما لجنوده ونظم عدة هجمات عربية مهمة على سكة حديد دمشق ـ المدينة وقادفيها الجنود بنفسه واحتل العقبة والوجه من شهر اغسطس سنة ٩١٧ الى شهر سبتمبر سنة٩١٨ وهجم هجمات كثيرة فى الجهات الجنوبية والشمالية من معان واستولى على عدة محطات واسر عدداً كبيراً من الاسرى واشترك فى تمزيق شمل الجيش الرابع والسابع والثامن العثمانية بقطعه مواصلاتها فى شمالى درعا وجنوبها وغربها ثم دخل مع جنود الحلفاء دمشق فى اول سبتمبر وحلب فى ٢٦ منه بعد ان فعل فعالا تدل على منتهى الجرأة والاقدام » .

٩ ـ هذا هو الواقع التاريخى لانظمة الحكم فى هذه البلاد قبل الاحتلال البريطانى وهذا مبلغ ما اسداه العرب من مساعدات صادرة عن اخلاص تام لدول الحلفاء ادت الى اجتياح هذه البلاد من قبل الجنرال اللنبى فى سنة ٩١٧

الاحتلال البريطانى والصهيونية

دخل الجيش البريطانى فلسطين ودخلت فى اثره الصهيونية العمليه تحمل فى طياتها الاسلحة التالية : ـ اقوال معسولة للتضليل ، وعد بلفور ، الجيش البريطانى ، الوكالة اليهودية العالميه ، مؤسسات صهيونية مالية كبرى ، مندوب سام يهودي ، صك الانتداب على فلسطين يقطر عطفاً على الصهيونيه ، دستور فلسطين ، تشريع محلي لحماية الوطن القومي اليهودى ، تأييد وزاري وبرلمانى فى المملكة المتحدة ، جمعيات يهوديه منظمة للدعاية وجمع المال ، صحافة عالمية مغرضة ...

هذه القوى الجديدة متحدة واجهها نصف مليون عربى سكان هذه البلاد وهم خارجين من النير التركى بعد حكم دام اربعة قرون وبعد حرب عالمية انهكت قواهم ومكنت الجيش التركى من اخذ البقية الباقية من ثمرات جهودهم .

٢ ـ تضافرت جميع هذه القوى وسارت فى طريقها قدما تعمل بكل ما اوتيت من حذق وبراعة للقضاء على هذا الشعب المجاهد وعلى وطنه الصغير المحبوب ، فنالت منه اراض شاسعة اقتطعتها وضمتها الى الابد للاوقاف اليهودية وفتحت ابواب البلاد بالقوة لهجرة اجنبية دافقة بلغت مئات الالوف فى مدى سنوات قليلة وسمحت للصهيونية باستغلال منابع الثروة الطبيعيه فى البلاد ، فانتشرت المشاريع الاقتصادية اليهوديه فى ارجاء البلاد تمتص ما تعثر عليه من منابع الحياة لتزداد قوة ونموا ، وسار التشريع فى ركاب الصهيونية يحمي منتوجاتها ويذلل كل صعوبة تحول دون الفوز باهدافها .

٣ ـ ومع ان المقاصد السرية والاهداف البعيدة التى تنطوي عليها الصهيونية لم تخف فى يوم من الايام على عرب فلسطين ، فقد شاءت الحكومة البريطانيه ان تهديء من مخاوف العرب فاصدر وزير مستعمراتها كتابا ابيض فى سنة ٩٢٢ فسر به غايات الصهيونيه وحددها على الوجه التالى : ـ

« اعاد اليهود فى القرنين او الثلاثة القرون الاخيرة انشاء طائفة لهم فى فلسطين يبلغ عددها الان ثمانين الفاً ربعهم تقريباً مزارعون او عملة فى الارض ، ولهذه الطائفة ادارات سياسية خاصه منها مجمع منتخب لادارة شئونها الداخلية ومجالس منتخبة فى المدن ورئاسة حاخامين ومجلس ربانى لادارة شئونها الدينيه وتستعمل هذه الطائفة اللغة العبرية كلغتها الوطنيه ولها صحف عبرية تفى بحاجاتها وهي تتبع نمطاً تهذيبيا يميزها عن سواها وتبدي نشاطاً كبيراً فى الحركة الاقتصادية ، فهذه الطائفة بما فيها من سكان المستعمرات والمدن

وهيئاتها السياسية والدينية والاجتماعيه ولغتها الخاصة وعاداتها وطرق معيشتها الخاصه لها فى الحقيقة مميزات قوميه ، واذا سأل سائل ما معنى تنمية الوطن القومي اليهودى فى فلسطين كان الجواب انها لا تبغي فرض الجنسية اليهودية على اهالى فلسطين اجمالا بل زيادة نمو الطائفة اليهوديه بمساعدة اليهود الموجودين فى العالم حتى تصبح مركزاً يكون فيه للشعب اليهودى برمته اهتمام وفخر من الوجهتين الدينية والقوميه ، ولكن حتى يكون للطائفة اليهوديه امل وحيد بتقدمها الحر ،وحتى يكون للشعب اليهودى مجال واسع يظهر فيه مقدرته ، كان من الضرورى ان يفهم ان وجوده فى فلسطين هو كحق وليس منة وهذا هو السبب الذى جعل من الواجب ضمان انشاء الوطن القومي لليهود ضماناً دوليا والاعتراف رسمياً بانه يستند الى رابطة تاريخية قديمه »

٤ ـ ان هذا التفسير لمقاصد الصهيونية زاد فى غموضها واضفى عليها الواناً مختلفة من الدين والسياسة والاجتماع والثقافه وما بسبيل ذلك من الوان ، ومع ذلك فلم يغير هذا التفسير شيئاً من السياسة المتبعه ، واستمرت الهجرة على نطاقها الواسع والاراضى تنتقل للمؤسسات الصهيونية بلا وازع ولا رادع .

٥ ـ شعر الصهيونيون بدالتهم على الحكومة البريطانيه وبتوفقهم المؤيد بقوة السلاح بالنسبة لاهل البلاد فاعترفوا بمقاصدهم المستترة وبغاياتهم التى ترمي الى ايجاد مملكة يهوديه فى فلسطين تصبح مع الزمن صاحبة النفوذ الفعلي فى الشرق الادنى وعلى العرب ان يصبحوا اقلية فى فلسطين وان يرحلوا عن بلدهم هذا الى اى بلد آخر يختارونه من بلاد الشرق الواسعه

٦ ـ ضاقت السبل فى وجه عرب فلسطين وعجزوا عن اقناع السلطة المنتدبه بانهم اصحاب البلاد الشرعيين وان الحق والعدل يأبيان مناصرة الصهيونية والقضاء على مستقبلهم كشعب له فى التاريخ صفحات لامعة ، فثاروا ثورات متعددة وناضلوا وجاهدوا دفاعا عن وطنهم وكرامتهم وقوميتهم وتراثهم . فقابلتهم الحكومة المنتدبه عنفاً بعنف وشدة بشدة واخمدت ثوراتهم المتعاقبه وحافظت بكل ماأوتيت من قوة وسلطان على الحركة الصهيونية وشايعتها وايدتها

٧ ـ واخيراً ، وبعد ثورات متعددة وضحايا لا عدادلها قدمها العرب دفاعا عن الحق المهضوم ارتفع صوت رسمي واحد كان الاول من نوعه طيلة ربع القرن الماضى هو صوت وزير المستعمرات البريطانى مستر ملكولم مكدنلد الذى جاء لفلسطين ابان الاضطرابات الاخيرة الماضيه واعترف بان ثورة العرب فى فلسطين لها ما يبررها وانه لو كان عربيا لفعل مايفعله العرب ذوداً عن حياض الوطن .

٨ ـ لجأت الحكومة البريطانيه بعد ان اهملت او بعد ان فشلت كافة التواصى التى وضعتها

لجان التحقيق المتعددة التى تألفت للبحث فى اسباب الاضطرابات فى فلسطين خلال ربع القرن الماضى الى دعوة امراء العرب وممثلين عن فلسطين وعن الصهيونية العالميه لحضور مؤتمر مائدة مستديرة يعقد فى العاصمة البريطانية لايجاد حل لقضية فلسطين، وقد لبى المدعوون الدعوة وبعد مداولات ومشاورات منفردة بين العرب من جهة والصهيونيون من جهة اخرى ، فشل المؤتمر فاصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الابيض سنة ٩٣٩ يحتوى على السياسة التى عزمت الحكومة البريطانيه على تنفيذها بالرغم من الفريقين العرب واليهود وخلاصته كما يأتى :ـ

أ ـ اعلان فلسطين دولة مستقلة بعد مرور عشر سنوات يعقد معها معاهدة لتأمين المصالح البريطانية فى البلاد وقد تعهدت حكومة جلالته ان تبذل ما فى وسعها لتأمين انشاء هذه الدوله خلال المدة المذكورة

ب ـ تحفظ حقوق العرب واليهود فى حكومة هذه البلاد ويراعى فيها النسبة العدديه .

ج ـ فى خلال فترة الانتقال التى تسبق انشاء الحكومة المستقلة تتولى حكومة جلالته مسئولية الحكم والادارة .

د ـ حالما يسود الهدوء والسلام يعطى للسكان نصيب اوفر فى حكم البلاد ويجرى تسليم الدوائر الحكومية اليهم تحت اشراف مستشارين بريطانيين ورقابة المندوب السامي .

هـ ـ تحدد الهجرة اليهودية لمدة الخمس سنوات المقبله ٩٣٩ـ١٩٤٤ حسب قدرة البلاد الاقتصادية على الاستيعاب بخمسة وسبعين الف مهاجر فقط ولا يسمح باية هجرة يهودية بعد ذلك دون موافقة العرب .

و ـ تخويل المندوب السامي وضع تشريع بتقييد انتقال الاراضى فى الحال تبعاً لاحوال المناطق المختلفة فى البلاد .

٩ ـ ومع ان هذا الكتاب الابيض لا يعبر عن الامانى القومية لعرب فلسطين ومع انه لم ينفذ منه الا القليل مما فيه مصلحة للعرب فقد ثارت ثائرة الصهيونيين واستعدوا الاعلان حرب شعواء على الحكومة البريطانيه لالغاء الكتاب الابيض والعودة الى السياسة القديمه الباليه وفتح ابواب البلاد لهجرة صهيونية غير محددة يصبح العرب بعدها اقلية فى الدولة اليهوديه وهم بسبيل هذا الاستعداد قد الفوا عصابات ارهابية ومنظمات عسكرية واستحصلوا على كميات عظيمة من المتفجرات والاسلحه ودربوا عدداً عظيما من الشبان والشابات على استعمال هذه الاسلحة وقاموا بمحاولات غاية فى الجرأة والاستهتار بالحكومة القائمة ، فقد هاجموا عدداً من دور الحكومة فى مدن فلسطين الكبرى وهدموها بالقنابل والالغام وقتلوا القائمين على الحراسة فيها جماعات ووحدانا ، وكانت هذه الهجمات تجري بواسطة جماعات ترتدى البزات العسكريه

مسلحة تسليحا كاملا ومجهزة بسيارات ميكانيكيه وبلغ من استهتار هذه الجماعات ان حاولت اغتيال المندوب السامي فى فلسطين برميه بالرصاص واصابة مرافقه وسائق سيارته ، وامتدت ايديها الى وزير الدولة البريطانية فى الشرق المقيم فى القاهرة فغتالته رميا بالرصاص ولا تزال الاستعدادات قائمة قاعدة لتوطيد اركان الارهاب ولتخليص فلسطين من اصحابها لتصبح (ارض اسرائيل) خاصة (بالشعب المختار) لا ينازعهم بها احد .

١١ ـ يستند الصهيونيون فى الاستيلاء على فلسطين الى الحق التاريخي ووعد بلفور وكراهة الشعوب لهم فى البلاد التى يقيمون فيها ، فاما الحق التاريخي فهو إبتكار اصطناعي ابتدعته الصهيونية وانصارها فى القرن العشرين لتبرير العدوان على عرب فلسطين

ولم يسمع الناس قبل هذا الابتكار باي حق من هذا النوع فى عالم الحقوق فهو باطل وسخيف من اساسه وهو العوبة يتسلى بها ذووها ريثما يستطيع اصحاب الحق المشروع من تحطيم لعبتهم والقضاء على تفاقهم . واما وعد بلفور فلا شأن للعرب به لانهم لم يعلموا به الا بعد صدوره ولم ينفذ فى هذا البلد العربى الا بقوة السلاح والشدة والعنف والمطاردة والاعتقال .

واما كراهية الشعوب لليهود الذين يقيمون فى رحابهم فلا شأن للعرب به ايضاً واليهود انفسهم اجدر الناس بازالة هذه الكراهية والعيش مع الشعوب كاخوان لا كشعب مختار ولكن انى للصهيونيين ان يتحسسوا هذا الزيف فيهم وقد كتب احد زعمائهم المعتدلين المعروفين وهو نورمان بنتويتش النائب العام السابق لحكومة فلسطين فى احد كتبه المعروفة الذى ظهر فى سنة ٩٤٤ عندما كان يعالج شذوذ قومه وتعنتهم وعنادهم وكراهية الشعوب لهم بسبب ذلك قال وهو مؤمن بما يقول (ان هذه صفات ورثناها عن انبيائنا ولا سبيل الى تغييرها .)

(اهداف العرب وغاياتهم)

١٢ ـ لقد آمن عرب هذه البلاد بحقهم فى الحياة فى بلادهم وجاهدوا وناضلوا اكثر من ربع قرن قوى الأستعمار والصهيونيه ولقوا فى جهادهم من المصائب والكوارث ما يمكن ان يعدوا بسببه فى طليعة الشعوب المجاهدة لتحرير بلادها من براثن الاجنبى الغاصب ، وكانت وقفتهم طيلة هذه المدة لا تستند الا لعدالة قضيتهم ولحقهم الطبيعي فى ان يعيشوا احراراً فى بلاد سكنوها اربعة عشر قرنا ، بذلوا فيها النفس والنفيس ولقد ثاروا خلال الاجيال الماضية على الظلم والظالمين فى وجه الامبراطورية العثمانيه مطالبين بالاعتراف بحقوقهم كأمة ذات تاريخ مجيد وتراث تليد وتقاليد معروفة ومثل عليا...

واول من رفع الصوت عالياً فى هذه البلاد معلناً استقلال بلاده وحريتها من النير التركى فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر بن فلسطين البار الزعيم العربى العظيم ظاهر العمر الزيدانى ، فقد نازل القوى العثمانية فى معارك متعددة تفوق عليها وحكم فلسطين وشرق الاردن حكماً عربيا مستقلا عن الحكم العثمانى مدة تزيد على ربع قرن ، وكاد يتم له الامر بتثبيت دعائم هذا الاستقلال لولا ان اغتالته غدراً قوى الشر الاثيمة وقضت على دولته الفتية الناشئة فى مهدها

١٣ ـ وتلت هذه المحاولة الاستقلالية محاولة اخرى كانت ذات اثر اعمق من الاولى فى سبيل الوصول الى الاهداف القومية وهي اجتياح قائد الشرق العظيم ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والى مصر لهذه البلاد فى مستهل الثلث الثانى من القرن التاسع عشر والاستيلاء عليها بعد طرد القوى العثمانية منها . ومع ان هذه المحاولة جاءت من خارج فلسطين الا ان الغايات التى كان يستهدفها القائد العظيم هي انشاء امبراطورية عربيه تضم اجزاء الشرق العربى وتعيد اليه عصره الذهبى الغابر وقد عمل هو ووالده بكل ما اوتيا من قوة للفوز فى هذا المشروع ، الا ان قوى الاستعمار العالمية تضافرت عليهما وقضت على هذا الحلم الذى اصبح من ذلك الحين النواة الصالحة لماتلاه من وعي ونهوض فى سائر اقطار الشرق العربى

١٤ ـ ثار العرب فى اواخر الحكم التركى مطالبين بالحكم الذاتى ، فبطش القائد التركى جمال باشا بزعماء الحركة العربية اللامركزية فاندلعت ثورة جامحة قضت على النفوذ التركى فى هذا الشرق العربى

١٥ ـ فاهداف العرب واضحة منذ ثورة الظاهر عمر الزيدانى الى يومنا هذا وهي تحرير البلاد من النير الاجنبى والعيش فى بلادنا احراراً والعمل على احياء التراث القديم والاخذ باسباب العلم الحديث والاشتراك مع الامم الناهضة لاعلاء شأن الحضارة والانسانية .

والعرب كما قال سعادة الامين العام للجامعة العربية (امة المستقبل) فقد انبثقت فى خلال ربع القرن الماضى حكومات عربية تعمل جميعها فى شرقنا العربى على تحقيق هدف واحد ومثل اعلى واحد ، والمستقبل القريب هو الذى سيكشف عن اعمال البعث والتجديد والنهوض التى اخذت هذه الحكومات على عاتقها القيام بها للوصول الى الهدف المنشود .

ونحن فى فلسطين قد صهرتنا الحوادث الجسام على مر الايام فوحدت الامنا وآمالنا واهدافنا وغاياتنا ، قد نبذنا الطائفية الى غير رجعة واعتنقنا القومية للابد ، تآخى المسلم والمسيحى وجاهدا معاً سنين متطاولة ضاربين للعالم اجمع مثلا أعلى فى التآخي والاتحاد مقتبسين قول سعد زغلول (الدين لله والوطن للجميع)

وها ان فلسطين قد بدأت سيرها فى ركاب الوحدة العربية مستمدة منها العون والقوة فى

نضالها ضد العدو المشترك وهو الصهيونية .

١٦ - ان الصهيونية حجر عثرة فى سبيل استقلال هذه البلاد وخطر داهم لجميع الحكومات المجاورة ولله در القائل (ان فلسطين هي الخطوط الامامية فى الحرب الصهيونية فاذا ما انهارت فتحت حصون البلاد المجاورة ودخلها الصهيونيون دون عناء) فالويل ثم الويل يوم تنهار هذه الخطوط الامامية ان لم تنجدها جامعة الامم العربيه وتجعل من فلسطين سداً منيعا يحول دون تسرب الاستعمار الصهيونى ويقضى على هذا الاستعمار ويوقفه عند حده ، فالكتاب الابيض لم ينفذ حتى اليوم ولم تعرف نوايا السياسة البريطانية والاميركية حتى الان ويسود الجو تكهنات وشائعات ربما لم تكن فى مصلحة العرب ، والصهيونية لا تزال جادة والهجرة غير المشروعة لا تزال متدفقة والاراضى لا تزال تتسرب والوضع خطير .

١٧ - شرع الصهيونيون فى عملهم فى فلسطين يوم لم يكن فيها من السكان اليهود سوى ٥٥ الفاً ، وكانوا يطلبون وطنا روحيا وملجأ ثقافيا وهم اليوم ٦٠٠ الف ولا يكتفون بمملكة يهودية فى فلسطين بل تمتد ابصارهم لما ورائها ، وكان لهم بضع عشرة مستعمرة ولهم اليوم ٢٥٠ مستعمرة وقرية ومدينه وكانوا يملكون من اراضى البلاد اربعين الف دونم وهم اليوم يملكون اكثر من مليونى دونم من اجود الاراضى فيها انتقل معظمها لايديهم من بعض الاقطاعيين الذين يسكنون خارج فلسطين حيث باعوا الوطن بثمن بخس وحالفوا الصهيونيين ، لم يكن لهم اي مشروع اقتصادى عام وهم اليوم يملكون مشروع استخراج املاح البحر الميت وانارة فلسطين بالكهرباء وغيرها من المشاريع الكبرى .

استولوا على التجارة الخارجية وانشأوا صناعات صغيرة متعددة حمتها الحكومة بفرض الضرائب العالية على مثيلاتها من الصناعة الاجنبيه التى تزاحمها وجعلوا من الشرق العربى سوقا لاستهلاك الكثير من مصنوعاتهم ومنتوجاتهم وبمثل هذا وامثاله تنمو الصهيونية وتزدهر على حساب الشرق العربى كله.

١٨ - يقول المثل العربى لا يفل الحديد الا الحديد ، فان اردنا مقابلة الصهيونيه وجهاً لوجه والقضاء على مشاريعها ووضع حد لطغيانها فالواجب المحتم والضرورة الملحة يقضيان علينا ان نعمل على تنفيذ الخطط التالية : -

أ - الغاء صك الانتداب الذى لم يوافق عليه العرب واعلان فلسطين دولة ديمقراطية تعمل لما فيه مصلحة جميع السكان وهذا حق طبيعي للبلاد لم يسع الحكومة البريطانيه الا الاعتراف به بكتابها الابيض سنة ٩٣٩

ب - وقف الهجرة اليهودية المشروعة وغير المشروعة وقفا باتا ومنع بيع الاراضى لليهود ايا

كانت المنطقة .

ج - مقاطعة البضائع والمنتوجات والمصنوعات الصهيونية فى سائر ارجاء الشرق العربى وتنظيم القاطعة تنظيما عمليا . بحيث تؤلف لجان فى المدن والقرى لتأمين تنفيذ هذه القاطعة بالدعاية لها فى صحافة الشرق العربى كله.

د - تنظيم التعامل التجاري بين اقطار الشرق العربى والسعي لنقل التجارة الخارجية لايدى التجار العرب .

ه - الغاء الحواجز الجمركية بين الاقطار العربية .

و - انشاء شركات زراعية لاقراض المزارعين ولتحسين الاراضى .

ز - تشجيع مشروع صندوق الامة وامثاله من المشاريع التى تعود بالنفع على البلاد اقتصادياً وعمرانياً .

برنامج المؤتمر العربي العام

المنعقد فى يافا يوم الجمعة الواقع فى ٢٦-١٠-١٩٤٥

---

١ ـ افتتاح المؤتمر وكلمة الجبهة العربية بيافا   سكرتير الجبهة العربية
الاستاذ عبد الرحمن السكسك

٢ ـ تلاوة البرقيات والرسائل

٣ ـ كلمة (صندوق الامة العربى)   احمد حلمي باشا

٤ ـ « الكتلة الوطنيه   عبد اللطيف بك صلاح

٥ ـ « حزب الدفاع   سليمان بك طوقان

٦ ـ « حزب الاستقلال   عونى بك عبد الهادى

٧ ـ « حزب الاصلاح   الدكتور حسين بك الخالدى

٨ ـ « حزب الشباب   يعقوب بك الغصين

٩ ـ « عصبة التحرر الوطنى   الاستاذ اميل توما

١٠ ـ « المؤتمر القروى   سكرتير المؤتمر القروى

١١ ـ « القائد محمد علي بك العجلونى رئيس المؤتمر الاردنى لسنة ١٩٤٤

١٢ ـ « سوريا   سامي بك البكرى

١٣ ـ « لبنان   الحزب القومي

١٤ ـ « الشباب الاردنى   الاستاذ شفيق ارشيدات

١٥ ـ قصيدة   الاستاذ سعيد زين الدين

١٦ ـ اقتراحات اللجنة التحضيرية للمؤتمر

١٧ ـ انتخاب اللجنة التنفيذية للمؤتمر

١٨ ـ ختام المؤتمر

الجبهة العربية بيافا

صندوق البريد ٤٥٥
يافا

بيان الى الشعب العربي الكريم

بمناسبة انعقاد المؤتمر العربي العام بيافا في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع في ٢٦-١٠-١٩٤٥

« ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص »
« قرآن كريم »

الجبهة العربية في يافا، هي هيئة سياسية لاحزبية، من أهم غاياتها توحيد الصفوف والجهود، تعمل لحرية هذه البلاد العربية واستقلالها في حدود الميثاق القومي وضمن الوحدة العربية، شعارها (الاتحاد قوة) المتمثل بقوله تعالى « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ».

وبينما كان العرب في جميع امصارهم ينتظرون نهاية الحرب بفارغ الصبر لينالوا مكافأتهم على المساعدات القيمة التي قدموها للحلفاء وعلى مساهمتهم الفعلية في المجهود الحربي آملين من الحلفاء المنتصرين ان يقدروا لهم هذا الوفاء وان يبروا لهم بالوعود المتكررة وهي لا تكلفهم اكثر من الاعتراف بالحق الطبيعي للشعوب العربية في ان تعيش في ديارها حرة مستقلة آمنة مطمئنة.

وما كادت تضع الحرب اوزارها، حتى رأينا وبالاسف هذه الاماني والآمال وكأنها حلم خلاب، واذا بالدسائس الصهيونية والاطماع الاستعمارية تعود للظهور ولكنها في هذه المرة تكشف القناع عن وجهها وتجابه العالم العربي والاسلامي وهي سافرة متحفزة وتعلن للملأ جميعا بانها ستجعل من فلسطين العربية دولة يهودية وانها ستصل الى غايتها هذه باية طريقة من الطرق مهما كلف الثمن.

وقد وقف العرب على الكثير من التدابير الصهيونية التي تشعرهم بتفاقم الخطر المحدق في هذه البلاد خاصة، وبالبلاد العربية عامة، فالهجرة المتدفقة شرعية كانت ام غير شرعية، والمنظمات العسكرية والثورية والتسلح الكامل، والدعايات، والتهديدات والاجتماعات والمظاهرات - كل ذلك ان دل على شيء فانما يدل على نية خبيثة مبيتة لهذه البلاد.

كل ذلك يتطلب من عرب فلسطين خاصة، ومن العرب عامة، ومن الامتين الاسلامية والمسيحية ان يرفعوا صوتهم عاليا ويقولوا (لا) لا نقبل بتهويد فلسطين، ولا نقبل بطرد وتشريد سكانها العرب وابادتهم، ولا نقبل بالسيطرة الصهيونية، ولا نقبل بضياع الاراضي العربية وتدفق الهجرة الصهيونية، لا نقبل بالمساومة على بلادنا وعلى اماكننا المقدسة فيها، نعم لا نقبل سوى اعلان فلسطين دولة عربية مستقلة ذات سيادة ضمن الوحدة العربية.

لهذا قررت الجبهة العربية في يافا عقد مؤتمر للمطالبة بدولة عربية ذات سيادة في فلسطين ووجهت الدعوة الى الامة العربية الكريمة لتقول كلمتها النهائية صريحة داوية ولتختار من حضرات المؤتمرين لجنة تنفيذية لتنفيذ قراراته وتأييد هذه اللجنة بكل قوى الامة حتى تتمكن من القيام بمهمتها والعبء الملقى على كاهلها

والجبهة العربية قد وضعت نصب اعينها ان يكون المؤتمر ممثلا لجميع عناصر وهيئات الامة في فلسطين وفي البلاد العربية المجاورة. وان الجبهة العربية التي يعز عليها غياب بعض رجالات هذه البلاد المخلصين عن وطنهم في هذه الاونة العصيبة لتبعث اليهم بتحياتها الخالصة وتحفظ لهم في قلبها اخلص الولاء وترجو ان لا يطول غيابهم عن هذا الوطن المحبوب، كما انها ترجو من كل عربي ان لا ينسى ان عليه واجباً مقدساً هو تأييد هذا المؤتمر والعمل لتنفيذ مقرراته وبذل النفس والنفيس في سبيل العروبة حتى تبقى فلسطين عربية فنسلمها عربية لاخلافنا كما استلمناها عربية من اسلافنا.

مجلس الجبهة العربية بيافا

مقررات المؤتمر العربي العـام

المنعقد فى قاعة سينما الحمراء بيافا يوم الجمعة الواقع فى ٢٦-١٠-٩٤٥ وذلك بدعوة من الجبهة العربية بيافا

١ - يعلن المؤتمر التمسك بحق فلسطين الطبيعي بالحرية والاستقلال ، ولا يعترف باى وعد او ميثاق يتنافى مع الميثاق القومي والسيادة العربية فى فلسطين ويقرر انشاء دولة عربية ديمقراطية مستقلة فى فلسطين.

٢ - يطالب المؤتمر بمنع بيوع الاراضى العربية فى جميع مناطق فلسطين لغير العرب منعاً باتاً.

٣ - يطلب المؤتمر وقف الهجرة اليهوديه وقفاً تاما ، وفى حالة تهاون الحكومة فى اتخاذ الاجراآت لذلك فالمؤتمر يهيب بالامة ان تتولى حراسة حدودها .

٤ - يعلن المؤتمر ثقته بمشروع صندوق الامة العربى ويرحب بكل مشروع يرمي الى انقاذ الاراضى فى فلسطين

٥ - يطلب المؤتمر تجريد المستعمرات اليهودية من اسلحتها المعطاة لها من الحكومة ، وبتجريد جميع اليهود من الاسلحة ، وحل جميع المنظمات التى لها علاقة بتهريب الاسلحة وعلى رأسها الوكالة اليهوديه ، وفى حالة تهاون الحكومة فى ذلك فالشعب العربى مضطر ان يدافع عن نفسه ويحمل الحكومة المسئوليات الناتجة عن ذلك.

٦ - يطالب المؤتمر اعادة المبعدين والمنفيين وعلى رأسهم سماحة المفتى الاكبر الحاج امين افندى الحسيني واخلاء سبيل المعتقلين والسجناء السياسيين .

٧ - يقرر المؤتمر مقاطعة اليهود اقتصاديا فى فلسطين والعالم العربي ويعهد الى اللجنة العربية العليا بتعيين لجنة تضع الوسائل العملية لتطبيق المقاطعة فى الداخل والخارج .

٨ - يشكر المؤتمر البلاد العربية حكومة وشعباً ، ومجلس جامعة الدول العربية لما يبذلونه من المساعي لانقاذ فلسطين .

٩ - يرجو المؤتمر من مجلس جامعة الدول العربية الاسراع فى تنفيذ مشروع انقاذ الأراضى الذى يعتبره المؤتمر اهم مشروع لحفظ الكيان العربى فى فلسطين ، ويدعو الشعوب العربية والاسلامية ان تساهم مساهمة مادية فعالة فى سبيل انقاذ اراضى فلسطين اسوة بالعمل المجيد الذى قامت به شرق الاردن .

١٠ - يرجو المؤتمر الدول العربية وضع الحماية الجمركية ضد المصنوعات الصهيونية وذلك لحماية الصناعات العربية من المنافسة الصهيونية الاقتصاديه

١١ - يطالب المؤتمر بالغاء جميع دوائر الحرب التى تمثل السياسة الاقتصادية الصهيونيه الرامية الى قتل كيان العرب الاقتصادى .

١٢ - يقرر المؤتمر اتخاذ يوم ٢ نوفمبر يوما عاما بفلسطين تضرب فيه فلسطين وجميع الاقطار العربية

١٣ - يدعو المؤتمر الى تأليف لجان دفاع شعبية فى كل قطر عربى.

١٤ - يعلن المؤتمر ان الوطن فى خطر من جراء الهجرة والتسلح اليهودى وبيوع الاراضى ، ولذلك فهو يناشد الامة بجميع احزابها وهيئاتها ان تتحد لدرء هذا الخطر .

١٥ - يناشد المؤتمر جامعة الدول العربية ان لا تبت فى مشكلة فلسطين قبل استشارة اللجنة العربية العليا

١٦ - يقرر المؤتمر تأليف لجنة عربية عليا لتمثيل البلاد والدفاع عن قضيتها من :-

أ - اعضاء اللجنة العربية العليا السابقين يضاف اليهم مندوبون عن كل من الجبهة العربية بيافا وعن القرويين وعن العمال

ب - المتوفون من اعضاء اللجنة العربية السابقه تنتخب احزابهم بدلا عنهم

ج - الغائبون من اعضاء اللجنة العربيه السابقة تنتخب احزابهم وكلاء عنهم

د - مدة اللجنة العربية العليا سنة واحدة يترتب عليها فى خلالها ان تضع الاساس لايجاد نظام انتخاب تمثيلي على اسس دفع ضريبة وطنية .

ه - تؤلف فى المدن الفلسطينية جبهات عربية محلية هي فروع للجنة العربية العليا